

أثر مصداقية الأخبار في الإعلام العربي على تشكيل الرأي العام

دراسة ميدانية على عينة من مشاهدي قناة الجزيرة

The Effect of News Credibility in Arab Media on Public Opinion Formation: An Empirical Study of Al Jazeera Viewers

* مسعود معتوق - زياد إسماعيل

1- جامعة الزيتونة - كلية الإعلام - ليبيا - doctmessaoud@gmail.com

2- جامعة الوادي - قسم الإعلام والاتصال - الجزائر - doctmessaoud@gmail.com

تاريخ القبول: 2025/12/28

تاريخ المراجعة: 2025/12/25

تاريخ الإرسال: 2025/07/12

ملخص:

في عصر التدفق الهائل للمعلومات من كل الجهات، تسعى وسائل الإعلام العربية بشتى أنواعها إلى تشكيل وتوجيه الرأي العام العربي، خاصة أن الانتشار الواسع للأخبار الزائفة ساهم في تراجع تأثير بعض وسائل الإعلام التقليدية على الجمهور، كما أن مستوى ثقة الجمهور بهذه الوسائل الإعلامية يلعب دورا محوريا في تقبله للمحتوى وتأثره به، فكلما ارتفعت درجة مصداقية الخبر، زاد تأثيره في صناعة وتشكيل مواقف تجاه مختلف القضايا، ويسعى الباحث من خلال دراسته إلى الوقوف على مدى تأثير مصداقية الأخبار في تشكيل الرأي العام، وقصد التشخيص الدقيق لإشكالية البحث أعتمد الباحث على المنهج الوصفي، ونظرا لآتساع المجتمع الأصلي للدراسة لجأ الباحث لاختيار عينة قصدية تخدم موضوع الدراسة، مستخدما الاستبيان كأداة لجمع البيانات، ومن أهم النتائج التي توصل إليها ما يلي: اعتماد قناة الجزيرة على الموضوعات والأخبار السياسية بنسبة كبيرة لجذب جمهورها - تركيز قناة الجزيرة في أخبارها وموضوعاتها على الشأن العربي في أغلب الأحوال - تسعى قناة الجزيرة إلى اعتماد مبدأ الحيادية - خبرة وشهرة إعلامي قناة الجزيرة، تساهم بصورة كبيرة في درجة مصداقية أخبارها - الإمكانات المالية والتكنولوجية التي تمتلكها القناة، لها دور بارز في زيادة المصداقية - تساهم مصداقية الأخبار بصورة كبيرة في تشكيل وتوجيه آراء الأفراد، حول القضايا الراهنة

الكلمات المفتاحية: الأخبار، الإعلام العربي، الرأي العام، قناة الجزيرة، المصداقية.

Abstract:

In an era marked by the vast and continuous flow of information from multiple sources, Arab media outlets of various types seek to shape and influence public opinion across the Arab world. The widespread circulation of false or misleading news has weakened the authority of traditional media, while public trust has become a decisive factor in determining how audiences receive and engage with content. The higher the credibility of news, the greater its ability to influence attitudes and shape perspectives on diverse political and social issues. This study aims to examine the impact of news credibility on the formation of public opinion. To accurately address the research problem, the descriptive method was adopted. Given the broad scope of the study population, a purposive sample was selected, and a structured questionnaire was employed as the main data collection tool. The findings reveal that Al Jazeera Channel relies heavily on political and Arab affairs to attract viewers and seeks to uphold neutrality in its reporting. The professionalism and reputation of its journalists, along with its advanced financial and technological resources, significantly enhance the channel's credibility. Ultimately, the credibility of news plays a vital role in shaping and guiding individuals' opinions on current events and public issues.

Keywords: News, Arab Media, Public Opinion, Al Jazeera Chanel, Credibility

1. مقدمة:

تلعب وسائل الإعلام منذ نشأتها دورا فعالا في إخبار وإعلام الفرد بما يدور حوله من أحداث ووقائع، محاولة بذلك تحري الدقة والموضوعية في إيصال المعلومة، حتى يتمكن الفرد من اتخاذ القرار الصائب فيما تعرضه له من قضايا، وتعتبر المصدقية من أهم مقومات المادة الخبرية، ولقد سعى الإعلام العربي إلى مواكبة التحولات المتسارعة على مختلف المستويات السياسية والثقافية والاجتماعية من خلال الاهتمام بالإعلام، لما له من قدرة ودور في تشكيل اتجاهات الرأي العام حول القضايا المصرية، بحيث تلعب وسائل الإعلام دور محوريا في تزويد الجماهير بالأخبار، مما يلقي عليها مسؤولية كبيرة في الالتزام بالموضوعية والدقة، وضرورة فصلها بين الرأي والحقيقة، لذا يعد الإعلام عموما من أهم العوامل المشكلة للرأي العام، بالإضافة إلى القيم السائدة في المجتمع وكذا العلاقات الاجتماعية والاعتبارات الاقتصادية.

وتعد قناة الجزيرة واحدة من أبرز النماذج على الساحة العربية، نظرا لاتساع وتنوع جمهورها من جهة، وإمكاناتها البشرية والمادية المتميزة من جهة أخرى، مما يجعل منها جهة مهمة في دراسة مصداقية الأخبار وتشكيل الرأي العام، حيث سعى الباحث في هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أثر مصداقية الأخبار على تكوين وصناعة الرأي العام.

2. مشكلة الدراسة:

تسعى معظم وسائل الإعلام العربية إلى تقديم مضامين إخبارية على درجة عالية من المصدقية، وهذا من أجل المساهمة في تشكيل الآراء والمواقف في وقت تزايدت فيه الأخبار الكاذبة والزائفة في وسائل الإعلام التقليدية والرقمية وعليه يطرح الباحث التساؤل الرئيس الآتي:

– ما هو أثر مصداقية الأخبار في الإعلام العربي على تشكيل الرأي العام عبر قناة الجزيرة؟

وللإجابة على هذا التساؤل المحوري تم تفكيكه إلى الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما هي أهم القضايا والموضوعات التي تضمنتها النشرات الإخبارية لقناة الجزيرة؟
 2. ما مصادر نشرات أخبار قناة الجزيرة المقدمة للجمهور؟
 3. ما دوافع اعتماد الجمهور على مضامين نشرات الأخبار لقناة الجزيرة؟
 4. ما هي أهم التأثيرات التي يمكن رصدها من الاعتماد على مضامين النشرات الإخبارية لقناة الجزيرة؟
3. أهمية الدراسة:

تكمن الأهمية العلمية والعملية لهذه الدراسة، في الوقوف عند أثر مصداقية الأخبار على تشكيل وتوجيه الرأي العام، ومعرفة مواقف وآراء واتجاهات المشاهدين من خلال قناة الجزيرة باعتبارها منبر إعلامي كبير، كما تتجلى أهمية هذه الدراسة في إثراء البحوث الأكاديمية من خلال مساهمات تتعلق بقياس وتوجيه الرأي العام، والذي يشهد نقصا في الإعلام العربي مقارنة بالإعلام الغربي، وكذا قدرة وسائل الإعلام على تشكيل الرأي العام، خاصة في زمن التدفق المعلوماتي الهائل وتعدد وتنوع مصادر الأخبار.

4. أهداف الدراسة:

- توضيح العلاقة بين مصداقية الأخبار في الإعلام العربي وقدرتها على تشكيل الرأي العام.
- الوقوف على أسباب اعتماد مشاهدي قناة الجزيرة عليها كمصدر للأخبار.
- دراسة العلاقة بين تعرض مشاهدي قناة الجزيرة إليها، والاعتقاد في مصداقية أخبارها.
- محاولة اختبار بعض فروض نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام.
- الوقوف على مدى ثقة المشاهد العربي على ما تنشره قناة الجزيرة من أخبار.
- التعرف على مصداقية الأخبار من خلال قناة الجزيرة.
- التعرف على معايير مصداقية الأخبار عبر قناة الجزيرة.
- تبين كيف تساهم الأخبار ذات المصداقية على تشكيل الرأي العام.
- تقديم مقترحات تعزز مصداقية الإعلام العربي وإعطاء رؤية فعالة في توجيه وترشيد الرأي العام.

5. الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة البوصلة التي توجه ريان السفينة إلى شاطئ الأمان، بحيث تأخذ الباحث إلى الطريق المبدع والصحيح، وهي المفتاح الحقيقي لبناء دراسة بحثية ذات قيمة علمية.

5-1- الدراسة الأولى:

دراسة البروفسور اليمين بودهان بعنوان : "تأثير الأخبار الزائفة على الثقة في المحتوى الرقمي والهوية المهنية لمؤسسات الإعلام في الجزائر"، مركز الجزيرة للدراسات، تبحث في انتشار الأخبار وتأثيرها على الثقة في المضامين الرقمية، وتهدف إلى تحديد تأثير الأخبار الزائفة التي تنشر عبر مختلف المنصات الإخبارية في هوية مؤسسة الإعلام من وجهة نظر الصحفيين الجزائريين، من خلال طرح إشكال عام يتكون من ثلاث أبعاد وهي:

- ما تأثير الأخبار الزائفة على الهوية المهنية لمؤسسات الإعلام بالجزائر؟
- وما مصداقيتها وصورتها في وعي الجمهور بصورة خاصة؟
- كيف يؤثر ذلك على إحداث الاستقطاب الأيديولوجي والسياسي في البلاد؟

وأعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي لمقاربة ظاهرة الأخبار المفبركة وتأثيراتها في تشكيل الهوية المهنية للصحفيين بالجزائر، وخلص الباحث إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها:

- ✓ أن معدل وعي الصحفيين للأخبار الكاذبة ذو درجة مرتفعة.
- ✓ أظهر صحفيي الإعلام العمومي وعي أكبر تجاه التقييد بأخلاقيات نشر الأخبار.
- ✓ أغلب الصحفيون يسعون أن تكون مهنتهم كصحفي في مستوى توقعات الجمهور فيما يتعلق بتجنب الأخبار الزائفة.

وتتشابه هذه الدراسة مع دراستنا من زاوية تناولها للأخبار ومصداقيتها، ومدى ثقة الفرد في المضامين والمحتويات التي تنشرها ، ولكن تختلف معنا في تطرقها لتأثير الأخبار الزائفة من خلال وجهة نظر القائمين بالاتصال وليس المتلقين، وتشابه وتتقاطع مع دراستنا في تناولها لموضوع الأخبار وتأثيراتها، وكذا أن كلا الدراستين اعتمدتا على المنهج الوصفي التحليلي، ولقد استفدنا من هذه الدراسة في توضيح مفهوم الأخبار باعتباره محور مشترك ، وكذا في استخدام منهج الدراسة بالإضافة إلى المساعدة في كيفية طرح الإشكال الرئيس للدراسة.

2.5. الدراسة الثانية:

دراسة بعنوان " استراتيجيات الإعلام في ظل التحولات المجتمعية الراهنة للمجتمع الليبي " والعربي، وتهدف هذه الدراسة لتقديم مادة علمية وصفية واضحة عن تأثير الإعلام في تشكيل الرأي العام، وهذا من خلال الإجابة عن الإشكال المطروح، والمتمثل في: ما تأثير الإعلام في مجال تشكيل الرأي العام؟ - كانت عبارة عن دراسة وصفية اعتمد فيها الباحث على المنهج الوصفي، وتحدث فيها بإسهام عن مدى العلاقة الارتباطية بين الإعلام والرأي العام، والتي تستند على التأثير والتأثر وتشابه هذه الدراسة مع دراستنا بتناولها كيفية تأثير الإعلام في تشكيل الرأي العام، وكذا أن كلا الدراستين اعتمدتا المنهج الوصفي، وتختلف هذه الدراسة مع دراستنا في أنها توسعت في توضيح العلاقة بين الإعلام بمختلف أنواعه ووسائله والرأي العام، ولقد استفدنا من هذه الدراسة في تناول الرأي العام عموما والوصول إلى بعض المراجع التي استخدمناها في التعريف الاصطلاحي للرأي العام .

3.5. الدراسة الثالثة:

دراسة الدكتور : عبد الرزاق الدليمي دراسة بعنوان: " إشكاليات الأخبار المفبركة وتأثيرها في تشكيل الرأي العام"، وتهدف هذه الدراسة إلى استقصاء الإشكاليات التي تطرحها الأخبار المفبركة وتأثيرها في الرأي العام، من خلال التطرق لمفهوم الأخبار المفبركة والكشف عن دوافع الاعتماد عليها وكيفية التعامل معها وحجم تأثيرها، من خلال الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:

- ما تأثير الأخبار المفبركة على الرأي العام، وما أبعاده ومجالاته ومخاطره؟
- ولقد استخدم الباحث المنهج الوصفي لدراسة ظاهرة الأخبار المفبركة في سياقات مختلفة، كما اعتمد على عينة قصدية تتمثل في أساتذة الإعلام، وعينة من الصحفيين، وتشابه هذه الدراسة مع دراستنا في تناولها كذلك لتأثير الأخبار على تشكيل الرأي العام، وكذلك استخدامها المنهج الوصفي واعتمادها على عينة قصدية في جمع البيانات، وتختلف معنا في أنها تناولت الأخبار من زاوية الأخبار الزائفة والمغلوبة، ولقد استفدنا منها في التوسع أكثر في مفهوم الرأي العام كما أفادتنا كثيرا في توضيح استخدام العينة القصدية، وكذا في مشكلة الدراسة.

4.5. الدراسة الرابعة:

دراسة رمضان بالعمري بعنوان: "مصادر الأخبار في القنوات التلفزيونية الإخبارية قناة العربية وقناة BBC عربية نموذجاً"، وتهدف هذه الدراسة إلى الوقوف العلمي على مرحلة فارقة في تاريخ التلفزيون من خلال انتقاله من تطبيق مفهوم الإعلام إلى مفهوم الاتصال (التفاعل بين المرسل والمتلقي)، وحاول الباحث الإجابة على التساؤل الرئيس الآتي:

- ما هو التغيير الذي أحدثته شبكات التواصل الاجتماعي في صناعة الأخبار بكل من قناة العربية وقناة BBC؟
 - وما هو تأثيرها كمصدر جديد على مصداقية الأخبار؟
 - وقد أدرجت هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية لذا اعتمد الباحث على المنهج الوصفي، وعلى عينة قصدية تتمثل في نشرات الأخبار الرئيسة في القناتين، واعتمد كذلك على تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات، وخلص الباحث لجملة من النتائج أهمها:
 - أن السياسات الإخبارية لها دور في التحكم في توجيه القنوات.
 - شبكات التواصل أصبحت مصدر أخبار مهم للقنوات الإخبارية.
 - أخذت شبكات التواصل حيزاً مميّزاً من اهتمام الجمهور.
- وتتشابه هذه الدراسة مع دراستنا في تناولها موضوع الأخبار بصورة عامة، وكذلك استخدامها المنهج الوصفي واعتمادها على العينات القصدية، لكنها تختلف معنا في استخدامها لتحليل المضمون كأداة لجمع البيانات، ولقد استفدنا منها كذلك في معرفة مفهوم الأخبار.

6. تحديد المفاهيم:

✓ الأخبار:

- اصطلاحاً: هي العمود الفقري وحجر الزاوية في العمل الصحفي التلفزيوني، ويكاد ينحصر التنافس بين القنوات التلفزيونية سوى كانت جامعة أو متخصصة حكومية أو خاصة، في عصر المعلومات الذي نعيشه، في مجال تحقيق السبق الصحفي وشد المشاهد بشتى الطرق التي قد تجعل الإعلام بجانب الحقيقة (الحزبي، 2005).
- التعريف الإجرائي: هي كل المعلومات التي تصل المتلقي بهدف اطلاعه على ما يقع في محيطه المحلي والعالمي، وقد تكون هذه الأخبار سياسية أو ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية وغيرها.

✓ الإعلام العربي:

- اصطلاحاً: هو نتاج التطوير والتحديث المستمرين للبيئة الاتصالية العربية ولوسائل الإعلام في عصر اتسم بأنه عصر المعرفة وعصر ديمقراطية الاتصال (عايش).

- **التعريف الإجرائي:** هو مجموع المؤسسات الإعلامية التي تعمل في الدول الناطقة بالعربية، وتشمل القنوات الإذاعية والتلفازية والصحف والمجلات والمواقع الإلكترونية وغيرها، وتؤدي دورا مركزيا في نقل الأخبار وتشكيل الوعي العام.

✓ الرأي العام:

- **اصطلاحا:** الفكرة السائدة بين جمهور من الناس تربطهم مصلحة مشتركة، إزاء موقف من المواقف أو تصرف من التصرفات أو مسألة من المسائل العامة، التي تثير اهتمامهم أو تتعلق بمصالحهم المشتركة (السعيد، 1986).

- **التعريف الإجرائي:** هي تلك الآراء والمواقف والاتجاهات التي يتبناها الأفراد نحو قضية معينة في وقت معين، وهي قابلة للتغيير أو التعزيز.

✓ قناة الجزيرة:

- **اصطلاحا:** هي قناة فضائية عربية تقدم خدمة إخبارية متنوعة تشمل الأخبار والمتغطيات الخاصة والتفاعلات الحية، حيث تقدم تغطية شاملة للأحداث وتطوراتها على مدار الساعة، فهي عربية الانتماء عالمية التوجه، شعارها الرأي والرأي الآخر، وهي منبر تعددي ينشد الحقيقة ويلتزم المبادئ المهنية في إطار مؤسسته (http. و lapedia. 2015).

- **التعريف الإجرائي:** هي قناة إخبارية عربية تهتم بتغطية الأحداث العربية والعالمية، ولها انتشار واسع في الوطن العربي ومقرها الرئيس دوله قطر.

✓ المصادقية:

اصطلاحا: المصادقية هي مدى ثقة المتلقين فيما تقدمه الوسيلة، بناء على خبرته السابقة مع ما تقدمه من معلومات تؤكد له صحة مصدرها وأمانة نقلها وموضوعية صياغتها، في رسالة تصل إليه في الوقت المناسب من خلال قائم بإيصال له خبرة ويحظى بتقنية (ريهام، 2014).

- **التعريف الإجرائي:** هي تلك الثقة المطلقة التي يليها المتلقي لما تقدمه الوسيلة الإعلامية من أخبار ومعلومات، وتكون انطلاقا من تجارب سابقة.

7. منهج الدراسة:

لكل دراسة وبحت علمي منهج محدد يختار حسب طبيعة ونوع هذه الدراسة، لذا يولي الباحث الأهمية القصوى في تحديد واختيار المنهج الملائم لدراسته، ولقد وقع اختيار الباحث في هذا الموضوع على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لمثل هذه الدراسات، فهو يساعد على وصف الظاهرة كما هي، وهو يتماشى مع الدراسات الميدانية التي تعتمد على الاستبيانات خاصة في مجال الدراسات الإعلامية، وهو يستخدم كثيرا في دراسات الرأي العام (سميرة، 2019).

والمنهج الوصفي يعني تجميع منظم للحقائق عن جماعة معينة، ومعظم المسوح تعتمد من الناحية العلمية على استمارات الاستبيان المكتوبة والمقابلة من أجل جمع أنواع من البيانات الكمية التي يمكن تحليلها (سطوطاح، الرجع نفسه).

إذا تنتمي هذه الدراسة للدراسات الوصفية التي ترصد وتحلل وتفسر هنا أثر مصداقية الأخبار في الإعلام العربي على تشكيل الرأي العام، وهذا من خلال مشاهدي قناة الجزيرة.

8. أدوات جمع البيانات:

1.8. الاستمارة: إيضاح وتفسير لاستبيان المعلومات التي لدى المبحوث، لأجل المعرفة عن كذب لكل ما يتعلق بالموضوع قيد البحث والدراسة، وهو مجموعة من الأسئلة المعدة والمصاغة لمتغيرات الحالة وفقا لفروض موضوعية، وقد طرح الأسئلة أثناء إجراء مقابلات مهنية معه، أو توزع في استمارة مباشرة من الباحث إلى المبحوثين، أو عن طريق فريق من المساعدين أو عن طريق وسائل الاتصال المتعددة (عقيل، 2006).

- بحيث تم تصميم استمارة أولية تغطي محاور الدراسة، وسلمنا هذه الاستمارة الأولية إلى مجموعة من الأساتذة المحكمين للتقييم، كما وزعنا 50 استمارة بصورة قصدية على مشاهدي قناة الجزيرة، ومن خلال ملاحظة الأساتذة المحكمين واقتراحاتهم تم تعديل الاستمارة لتأخذ شكلها النهائي.

9. العينة: إن اختيار العينة في الدراسات الميدانية العلمية يطرح إشكالا كبيرا، ويقف كحاجز أساسي أمام الباحثين، والعينة هي عبارة عن مجموعة جزئية من الأفراد أو المشاهدات أو الظواهر التي تشكل مجتمع الدراسة الأصلي (ط1، 1992).

ونظرا لصعوبة دراسة جميع مفردات المجتمع الأصلي في إطار الإمكانيات المادية والوقت الممنوح لإنجاز مثل هذه الأوراق البحثية، والذي غالبا ما يكون محدود، قد وقع اختيارنا على العينات غير الاحتمالية الممثلة في العينة القصدية باعتبار هذا النوع أكثر دقة من الفرز العشوائي، إذ نختار عناصر تمثل جزء من مجتمع البحث المستهدف (موريس، 2004). والعينة القصدية تقوم على القصد والتعمد ولا مجال فيها للصدفة ويعمل الباحث على التركيز على المفردات التي تساعد في إنجاز دراسته.

ولقد أجريت الدراسة على عينة عمدية من مشاهدي قناة الجزيرة، قوامها 50 مفردة من الذكور والإناث، وتنوع فئاتهم العمرية ومستواهم التعليمي ونشاطهم المهني.

10. إجراءات الصدق والثبات:

1.10. الصدق:

يقصد به قدرة الأداة على قياس ما أعدت لقياسه فعلا، ويرى كثير من الباحثين أن صدق نتائج الاختبار، تعتمد في جزء كبير منها على الصيغة التي يصاغ بها الاختبار، وعلى الطريقة التي ينفذ بها (نعيم، 2020).

2.10. الثبات:

وتكمن أهمية قياس درجة ثبات أداة جمع البيانات، في أهمية الحصول على نتائج صحيحة كلما استخدمت، ويعرف ثبات المقياس بأنه إلى أي درجة يعطي المقياس قراءات متقاربة عند كل مرة يستخدم فيها، وبمعنى آخر فإن الثبات يعني استقرار المقياس وعدم تناقضه مع نفسه، أي أن المقياس يعطي النتائج نفسها تقريباً إذا أعيد تطبيقه على العينة نفسها (أسماء، 2021).

3.10. الإجراءات الإحصائية:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على أسلوب إحصائي المتمثل في النسبة المئوية والتكرارات لوصف طبيعة العينة المدروسة، هذا فيما يخص تحليل البيانات الشخصية والوظيفية وفق المعادلة التالية:

$$\frac{\text{التكرار} \times 100}{\text{المجموع}} = \text{النسبة \%}$$

- إجراءات الصدق والثبات:

تعتبر هذه الخطوة في تحليل المحتوى والتي يحاول الباحث من خلالها أن يؤكد على هدف وثبات تحليله، خطوة أساسية ومهمة حيث تصبح أداة التحليل التي يستعملها الباحث بعد ذلك أكثر مصداقية.

- صدق أداة الدراسة:

المقصود بالصدق: صلاحية الأسلوب أو الأداة، لقياس ما هو مراد قياسه للوصول بصلاحية أداة البحث في تحقيق أهداف الدراسة، وبالتالي فإن ارتفاع مستوى الثقة فيما توصل إليه الباحث من نتائج يمكن له الانتقال منها إلى التعميم.

وللتأكد من صدق الاستمارة وثبات المبحوثين على إجاباتهم، قام الباحث بما يلي:

- عرض الاستمارة على مجموعة من الأساتذة المحكمين للتحكيم والتأكد من قدرة هذه الاستمارة على قياس متغيرات الدراسة، ومدى ملائمة الأسئلة، وقد تم إجراء بعض التعديلات بناء على رأي المحكمين (الصدق الظاهري).
- تم إجراء اختبار قبلي على 5% من المبحوثين (10 أفراد)، وبناء عليه عدلت صياغة بعض الأسئلة وبالتالي أخذت الاستمارة شكلها النهائي.

✓ ثبات أداة الدراسة (استمارة الاستبيان):

يؤدي التعريف الشائع أنه يشير إلى إمكانية الاعتماد على أداة القياس أو استخدام الاختبار، وهذا يعني أن ثبات الاختبار هو أنه يعطي نفس النتائج باستمرار إذا ما استخدم الاختبار أكثر من مرة تحت ظروف مماثلة (نفس الظروف) (خفاجة، 2002).

- وللتحقق من ذلك أجريت خطوات الثبات على العينة بطريقة معامل هولستي.

ويتم حساب معامل الثبات بموجب معادلة "هولستي" التالية (قده، 2010/2011):

$$R = \frac{N \cdot C}{1 + (N - 1) \cdot C}$$

حيث R = معامل الثبات.

N = عدد المحكمين = 3 (أ، ب، ج).

C = متوسط الاتفاق بين المحكمين.

مع ملاحظة أن عدد الفئات وعناصرها في الاستمارة هو 17.

إذا نسبة الاتفاق بين المحكمين تساوي:

$$0.85 = 17/20 \quad \bullet \quad \text{أ و ج}$$

$$0.80 = 17/20 \quad \bullet \quad \text{ب و ج}$$

$$0.80 = 16/20 \quad \bullet \quad \text{أ و ب}$$

ومنه:

$$C = \frac{0.85 + 0.80 + 0.80}{3} = 0.83$$

$$\frac{2.49}{2.66} = 0.83 = R = \frac{3(0.83)}{1 + (3-1) \cdot (0.83)}$$

أي: 83% وهي نسبة مقبولة إلى حد بعيد.

حيث درجة الثبات ألتى يحصرها برلسون بين 0.78 إلى 0.99.

ومن خلال كل هذه الإجراءات تبين أن هناك معامل ثبات مرتفع، وهذا ما يؤهل الأداة للقيام بدورها بكل ثقة، وعليه يستخلص الباحث من نتائج الصدق والثبات، أن أداة الدراسة (الاستبيان) صادقة في قياس ما وضعت لقياسه، كما أنها ثابتة بدرجة عالية، مما يؤهلها لتكون أداة قياس مناسبة وفاعلة لهذه الدراسة.

11. الخلفية النظرية للدراسة :

1.11. نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

تعد من أهم النظريات التي اهتمت بدراسة عملية التأثير، وهي نظرية متكاملة حيث تتضمن عناصر ومفاهيم من علم الاجتماع وعلم النفس، ويقصد بالاعتماد مدى تصنيف أفراد الجمهور لوسائل الإعلام وبقية مصادر المعلومات على أنها مصادر رئيسة لاستقاء المعلومات عن القضايا والشؤون العامة (الله).

- ويرصد المؤلفين ديفلور وساندرا بول روكيتش مجموعة الآثار التي تنتج عن اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام من خلال ثلاث فئات أساسية هي:

- الآثار المعرفية: وتشتمل كشف الغموض وتكوين الاتجاهات وترتيب أولويات الاهتمام وإشباع المعتقدات والقيم.

- الآثار الوجدانية: ترتبط ببعض المصطلحات من عناصر كالمشاعر والعواطف واللامبالاة وغيرها.

- الآثار السلوكية: تنحصر في سلوكيين أساسيين هما: التنشيط والخمول (السيد، 1998).

1.1.11. أهداف نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

يرى كاتز وزملاؤه أن المواقف الاجتماعية التي يوضع فيها الأفراد يمكن أن تولد لديهم الحاجة لاستخدام وسائل الإعلام، وعلى سبيل المثال فإن المواقف المرتبطة بالتوتر والضغط تدفع الأفراد لاستخدام وسائل الإعلام للتقليل من شدة التوتر المرتبط بالموقف الاجتماعي، من خلال البحث عن معلومات وتحليلات لذلك الموقف، هذا علاوة على أن المواقف الاجتماعية تتضمن العديد من القيم التي يسعى الفرد لتأكيد لها من خلال استخدام وسائل الإعلام، وأخيراً فإن العديد من المواقف الاجتماعية تتطلب من الفرد أن يتابع وسائل الإعلام حتى يمكنه تقييم أدائها بشأن تلك المواقف، كما تتحكم تلك العوامل في تأثير وسائل الإعلام على الأفراد وفي اختلاف تفسيراتهم للرسائل المقدمة من تلك الوسائل (عرفات، 2011).

2.1.11. فروض نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

- تزداد احتمالية أن تمارس وسائل الإعلام تأثيراً معرفياً ووجدانياً وسلوكياً على أفراد الجمهور في حالة تقديمها لخدمة متميزة، ولما في حالة وجود عدم الاستقرار أو صدمات أو تغيرات في المجتمع.
- يزداد اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام كمصادر للمعلومات في أوقات الأزمات والتغير الاجتماعي.
- تؤثر إمكانية الوصول للمعلومات على مستوى الاعتماد على وسائل الإعلام، وذلك ضمن عوامل أخرى للتأثير. ويزداد الاعتماد على المصادر المتاحة للمعلومات عند غياب البدائل الأخرى ومنها مصادر الاتصال الشخصي، فوسائل الإعلام تكون مهمة للمجتمع وتزداد درجة الاعتماد عليها في حالة عدم وجود بدائل أخرى للمعلومات.
- إن إحساس الفرد بالخطر أو بالتهديد يزيد من اعتماده على وسائل الإعلام (عرفات، الرجوع نفسه).

3.1.11. تطبيق نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام على موضوع الدراسة:

بعد عرضنا الموجز للنظرية وما يندرج فيها من المتغيرات التي تقوم عليها، ارتأينا الاعتماد عليها في: بناء الإطار النظري لموضوع الدراسة، كما اعتمدنا على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام في بناء أسئلة استمارة الورقة البحثية، التي بعنوان:

أثر مصداقية الأخبار في الإعلام العربي على تشكيل الرأي العام، باعتماد قناة الجزيرة كنموذج.

12. نتائج الدراسة:

استهدفت الدراسة التعرف على أثر مصداقية الأخبار على تشكيل الرأي العام، وقد أجريت الدراسة على عينة قصدية من مشاهدي قناة الجزيرة قوامها 50 مفردة، وكانت النتائج كالآتي:

- المحور الأول: نتائج محور القضايا والموضوعات التي تضمنتها نشرات أخبار قناة الجزيرة.

- توصلت نتائج الدراسة إلى أن قناة الجزيرة تعتمد بنسبة كبيرة على الأخبار والموضوعات السياسية، وهذا بنسبة 60% في حين توزعت 40%، الباقية على الموضوعات الرياضية و الاجتماعية والاقتصادية، وهذا ما يعكس التوجه العام للقناة.
- تبين النتائج أن قناة الجزيرة تعتمد بنسبة 70% في أخبارها على الشأن العربي، وهذا يرجع للاهتمام الذي توليه القناة بالقضايا العربية، وخاصة مع تزامن إجراء الدراسة مع ما يحدث في غزة من عدوان همجي إسرائيلي لا مثيله، في حين أن الإخبار الدولية جاءت في المرتبة الثانية بنسبة 30%.
- بينت النتائج المستخلصة بعد تفريغ وتحليل البيانات، أن الوقت المفضل لمتابعة أخبار قناة الجزيرة في نظر الباحثين هو الليل، وهذا بنسبة 72% نظرا لتفرغ الجميع لذلك، كما أن كثافة وذروة التغطيات الإخبارية عادة تكون ليلا، كما نجد أغلب مشاهدي قناة الجزيرة يفضلون متابعة الأخبار والموضوعات مع الأصدقاء، أو حتى مع العائلة، وهذا من أجل تبادل الرؤى والمناقشات.
- توضح نتائج الدراسة أن 58% من مشاهدي قناة الجزيرة يعتمدون عليها كمصدر وحيد للأخبار، ونجد 24% لا يعتمدونها كذلك، ويرجع ذلك للانتشار الواسع لهذه القناة وحضورها على الساحة العربية.
- كما بينت نتائج الدراسة أن 46% يثقون في مصداقية أخبار الجزيرة، بينما نجد 38% أقل ثقة في مصداقية هذه الأخبار.

- المحور الثاني- نتائج محور مصادر نشرات أخبار قناة الجزيرة المقدمة للجمهور.

- يرى أغلب مشاهدي قناة الجزيرة اعتمادها في مصادر أخبارها أولا 32% يعتبرونها تعتمد على وكالات الأنباء، بحيث يمكن الاستنتاج أن وكالات الأنباء كمصدر أخبار للجزيرة لتزال مصدرها الرئيس في جمع وبث المعلومات والأخبار للجمهور، بينما 24% يرون أنها تعتمد على وسائل التواصل الاجتماعي، ثم المراسلون الميدانيون بنسبة 20%، والمسؤولون وصناع القرار بنسبة 14%، والنسبة الباقية 10% يرون أنها تعتمد على شهود العيان.
- ينظر أغلب مشاهدي قناة الجزيرة وبنسبة 50% أنها قادرة على تغطية كافة الجوانب المهمة في الأخبار اليومية، في حين نجد 34% يرون عكس ذلك.
- تبين النتائج المستخلصة أن 46% من مشاهدي قناة الجزيرة لهم ثقة عالية جدا في مصادر الأخبار التي تعتمد عليها القناة، بينما 32% لهم ثقة متوسطة، في حين نجد 4% فقط لا يثقون تماما في مصادر أخبار قناة الجزيرة.
- ينظر 52% من مشاهدي قناة الجزيرة، اعتمادها على مبدأ الحيادية في نشراتها الإخبارية، بينما 26% يرونها أقل حيادية، في حين نجد 22% يرونها غير محايدة.

- يعتقد 64% من مشاهدي قناة الجزيرة أن المعلومات والأخبار التي تعتمد عليها الجزيرة كافية لتلبية احتياجات جمهورها، في حين نجد 20% يرون هذه الأخبار أحيانا تكون كافية، بينما النسبة الباقية وهي 16% ينظرون إلى عدم كفاية هذه الأخبار على تلبية احتياجات جمهورها.
- ينظر 62% من مشاهدي قناة الجزيرة على أنها أكثر مهنية واحترافية من غيرها، بينما 28% يرونها غير ذلك، في حين نجد 10% آرائهم متأرجحة.
- المحور الثالث - نتائج محور دوافع اعتماد الجمهور على مضامين نشرات الأخبار لقناة الجزيرة.
- خلصت النتائج أن المواضيع السياسية هي الأكثر اهتماما وتغطية في نشرات قناة الجزيرة، التي تعتمد عليها لجذب جمهورها وهذا بنسبة 60%، في حين توزعت باقي النسب عن المواضيع الاقتصادية والاجتماعية والرياضية.
- ينظر 54% من متابعي قناة الجزيرة على أن دافع اهتمام اعتمادهم على هذه القناة، يرجع بالأساس إلى غياب مصادر موثوقة أخرى.
- كما يعتقد أغلب المبحوثين وبنسبة 80% أن خبرة وشهرة إعلامي قناة الجزيرة تسهم في درجة مصداقية أخبارها.
- ويرى كذلك 78% منهم أن الإمكانيات المالية والتكنولوجية الهائلة التي تمتلكها القناة تزيد من درجة مصداقية أخبارها.
- ومن النتائج المستخلصة نجد 80% من مشاهدي قناة الجزيرة يرون أن من أهم المشاعر التي يمكن رصدها هي مشاعر التعاطف، وهذا من أجل كسب ود الجماهير واستمالتها.
- كما أن النسبة العالية من مشاهدي قناة الجزيرة 64% لا يتبنون ولا يعتمدون أي فكر سياسي معين من خلال متابعتهم اليومية لأخبارها.
- كما يعتقد أغلب المتابعين وبنسبة 80%، أن لمصداقية الأخبار قدرة تأثيرية هائلة على تشكيل وتوجيه آراء الأفراد حول مختلف القضايا الراهنة.

13. خاتمة:

تعد المصداقية واحدة من أبرز التحديات التي تواجه المؤسسات الإعلامية العربية عموماً، والتلفزيونية منها على شاكلة قناة الجزيرة هنا بالخصوص، مع الوقت راهن الذي يشهد تدفق معلوماتي هائل، وتسارع كبير في نقل الأخبار والموضوعات، وما أعقبه من توجه الجمهور نحو اعتماد و متابعة الأحداث عبر مواقع التواصل الاجتماعي مثلاً بمختلف تطبيقاتها وأنواعها، وهذا بغض النظر عن اعتمادها الأخبار الزائفة والمغلوبة والمجهولة المصادر في أغلبها، ولقد تناولت هذه الدراسة مسألة مهمة جداً تتمثل في مصداقية الأخبار في الإعلام العربي وأثرها على تشكيل وتوجيه الرأي العام . وفي الأخير يبقى الرهان الأساسي لقناة الجزيرة، هو ضمان الاستمرارية والتواجد الإعلامي في ظل المصداقية والمهنية وتحري الصدق في إيصال ونقل الخبر والمعلومة، وتفادي نشر الأخبار الزائفة والمغلوبة، وهذا من أجل المساهمة في تشكيل وتوجيه رأي عام تسعى إليه القناة وتهدف إلى تعزيزه وفق سياستها الإعلامية.

1.13. مقترحات وتوصيات:

- ✓ على القائمين على قناة الجزيرة الحرص أكبر قدر، ممكن على تقديم وعرض المعلومات والأخبار بكل موضوعية.
- ✓ ضرورة اعتماد القناة على وجوه إعلامية ذات كفاءة عالية، ومن مختلف الأقطار العربية وهذا لخلق التنوع من أجل الوصول والتأثير على أكبر قدر ممكن من الجمهور العربي، والانفتاح على كافة الثقافات العربية المختلفة.
- ✓ لا بد من حرص قناة الجزيرة على اعتماد أكبر قدر من الحيادية والمصداقية، وهذا من أجل المساهمة في رسم وتكوين صورة ذهنية إيجابية لدى الجمهور المتلقي والمحافظة عليها.
- ✓ ضرورة إجراء مزيد من الدراسات، حول أثر مصداقية الأخبار على تشكيل الرأي العام خاصة في الوطن العربي الذي يعاني نقصاً كبيراً فيمثل هذه الدراسات.

قائمة المصادر والمراجع:

- أسماء, ع. (01 07, 2021). مستقبل الصحفيين في عصر الذكاء الاصطناعي. مجلة البحوث الإعلامية 31, p. 10.21608/jsb.2021.189170.
- http., , & lapedia., /. (2015). aljazeera.ne .
- السعيد, ا. (1986). الرأي العام مقوماته وأثره في النظم السياسية المعاصرة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- السيد, ح. ع. (1998). الاتصال ونظرياته المعاصرة (Vol. ط1). القاهرة, مصر: الدار المصرية اللبنانية.
- الله, ه. ر. محاضرات في نظريات الإعلام. المنوفية, مصر: كلية التربية النوعية-قسم العلوم الاجتماعية والإعلام, جامعة المنوفية.
- الحريزي, ع. ا. (2005). المعالجة الخبرية التلفزيونية بين المهنية والمتطلبات السياسية. جامعة الخرطوم .
- خفاجة, ف. ع. (2002). أسس ومبادئ البحث العلمي (Vol. 1). كلية التربية الرياضية جامعة الاسكندرية , الاسكندرية, مصر: مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية.
- ريهام, ا. (2014). مصداقية المضامين الدينية الإسلامية في وسائل الاعلام الجديدة لدى الجمهور المصري. جامعة المنصورة , p. 92.
- سطوطاح, م. ف. (الرجع نفسه). (المرجع نفسه). (Vol. 130)
- سميرة, ح. م. (2019). مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال وطريقة إعداد البحوث (Vol. ط1). جامعة عنابة /جامعة قطر, الدوحة, قطر: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- ط-., ا. م. (1992). منهجية البحث العلمي (Vol. ط1). عمان, الاردن: دار وائل للنشر.
- عايش, ح. (s.d.). الاعلام العربي الفضائي في زمن العولمة. جامعة قسنطينة. 3, p. 03
- عرفات, س. (الرجع نفسه).
- عرفات, س. (2011). اتجاهات الجمهور المصري نحو مصداقية وسائل الاعلام التقليدية والجديدة عقب احداث الثلاثين من يوليو. بنها, مصر: كلية الاعلام جامعة بنها.
- عقيل, ع. ح. (2006). خطوات البحث العلمي. من تحديد المشكلة الى تفسير النتيجة. (Vol. 208) دار ابن كثير .
- قدة, ح. (2010/2011). معالجة الصحافة الوطنية لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر. عنابة: جامعة باجي مختار عنابة الجزائر .
- موريس, أ. (2004). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. الجزائر, الجزائر: دار القصبة للنشر.
- نعيم, ب. ب. (2020). جوان (لصدق والثبات في البحوث الاجتماعية. مجلة الدراسات في علوم الإنسان والمجتمع-جامعة جيجل. 118-120, pp.